مقدمة العدد

يصدر العدد الثاني من المجلد التاسع للمجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي التى تصدرها الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين، ويحمل فى طياته مؤشرات التقدم العلمي ذى الطبيعة التطبيقية في علم النفس الإكلينيكي التشخيصي، والصحة النفسية لدى الأطفال والمراهقين، وتطبيقات علم النفس الإيجابي فى هذه المجالات. كما يظهر فيه مجموعة من المفاهيم الجديدة التى لم يتعود عليها الباحث العربي كثيرا، كذلك يحمل هذا العدد قدرا من الجرأة فى تناول بعض الباحثات لمجالات فى الدراسة ومراجعة موضوعات كانت تبدو من المحرمات يجب أن يبتعد عنها الباحثون ولا يرتادونها من قبيل التحول الجنسي قى علاقته بالهوية الجنسية، والمشكلات الشخصية والمجتمعية المرتبطة بهما، واضطراب الرغبة والاستثارة الجنسية لدى المتزوجات حديثا، وممارسة المثلية الجنسية واقعيا والكترونيا، وممارسة الجنس عبر الهاتف إلكترونيا، والخيانة الإلكترونية ،والمكايدة "التنمر" الواقعية والإلكترونية الى أخره.

ومن المفاهيم الحديثة فى علم النفس الإيجابي،بالإضافة الى الامتنان والاعتراف بالفضل، ومؤشرات الصحة النفسية للأطفال والمراهقين من قبيل الرضا العام، وقيمة الحياة، والتسامح، والغفران، والتفاؤل، والرحمة بالذات، والفرح والسعادة، والخلو من الاضطرابات، نجد مفاهيم من قبيل القابلية للاستهواء، والأمنيات الحياتية، والإحساس بمعنى الحياة، وافتقاد الهدف من الحياة، والتوجه الإيجابي والسلبي نحو المستقبل، والتوجه بالتخطيط للمستقبل، والتوجهات المستقبلية.

إذا المعنى الذى يمكن أن نستخلصه من هذه الأشكال من التقدم، أن هناك ثابتين فى هذا الوجود، بل وفى هذه الحياة، الثابت الأول يعنى أن سنة الحياة التغيير والتقدم فى كل فروع المعرفة، وأن تلميذ اليوم إن أحسن استغلال أشكال التقدم فى عصره، حتما سيكون أفضل من أستاذه، أما الثابت الثاني فيشير الى أن هناك قوة خارقة تقف خلف كل هذه الألوان من التغيير والتقدم بشموخ لا تتغير ولا تتبدد، ألا وهى الله سبحانه وتعالى. كما نستخلص من ذلك أن العلوم البينية التى تكشف عن التفاعل بين عدد من المتغيرات النفسية تنتمي لتخصصات مختلفة هى علوم المستقبل، لأنها جميعا تدرس مكونات الأنسان المعرفية والاجتماعية والشخصية والوجدانية والجسمية والسلوكية، ومنها تتشكل النفس الإنسانية، ومن دون تفاعلها مع بعضها بعضا، لا يمكن للفرد أن يؤدى أدواره بكفاءة. كذلك نستخلص أن هذا العصر التعددية المنهجية لأن الدراسة الواحدة تصوغ مشكلتها فى عدد من التساؤلات والفروض، كل منها على حدة يحتاج للأجابة عنه الى منهج يختلف عما يحتاجه السؤال والفرض الأخر، فانتبهوا الى ذلك السادة شباب الباحثين وكبارهم، وابحثوا الجديد فى العلم وتابعوا تقدمه تتقدم الخدمات النفسية التى تقدمونها لشعوبكم وبلادكم.

على أية حال ورد فى هذا العدد أربعة بحوث أصيلة بنتائجها قدمها أربعة باحثين كلهم من الشباب، منهم ثلاث إناث، وباحث واحد فقط من الرجال، الأمر الذى يشير الى حقيقتين، ألا يستهين الرجال بإنتاج العلماء من السيدات، هذه هى الحقيقة الأولى، أما الثانية ، فإن مهنة علم النفس فى كل فروعه قد تم تأنيثها، وعلى الرجال أن يحذو حذوهن.

البحث الأول قدمته باحثة جادة وعضو هيئة تدريس محترم بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي بدولة الكويت الشقيقة، تحاول فيه أن تقنن أداة التقييم مؤشرات الصحة النفسية لدى الأطفال والمراهقين، بالاضافة الى التحقق من البناء العاملي لقائمة الصحة النفسية لديها ،هذه الباحثة هى الدكتورة عذاري جعفر الكندري.

أما البحث الثاني، فقدمته إحدى تلميذاتى المجتهدات،وهى تعمل منذ تخرجها على يدى فى الدكتوراه فى جامعات المملكة العربية السعودية ، وهى السيدة الدكتورة جيهان أحمد حمزة، ويدور بحثها حول دور الأمنيات الحياتية وتوجهاتها المستقبلية فى التنبؤ بكفاءة الإحساس بمعنى الحياة لدى طالبات جامعة القصيم بالسعودية. وسأترك للقارئ المتخصص فضول القراءة والاطلاع لاكتساب معلومات علمية جديدة وموثوقة.

ويدور البحث الثالث حول القابلية للاستهواء وعلاقتها بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، وهو من إنتاج السيد الدكتور هادي ظافر كريري، وخلود محمد قحل ، والدكتور ظافر يجمع جاهدا، وله كل الحق فى ذلك لأن الطموح لا يتوقف عند حد معين، يحاول الجمع بين العلم والمهنة التطبيقية، وهذا شئ وجهد نثمنه كثيرا، فهو يحضر الان كل الدورات التدريبية التى تعقدها الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين للتدريب على الأساليب العلاجية للموجتين الثانية والثالثة التى يمثلها العلاج المعرفى السلوكى والعلاج الجدلى السلوكى المعيارى فى علاج الاضطرابات النفسية على المحورين الأول والثانى. ولذلك جاء بحثه مع زميلته يدور حول موضوع صعب يندرج تحت الانحرافات واضطرابات الشخصية على المحور الثاني، وهو ادمان مواقع التواصل الاجتماعى.

والبحث الرابع والأخير، يدور حول الفروق بين المتزوجات حديثا ذوات اضطراب ضعف الاستثارة الجنسية والطبيعيات فى الأفكار الآلية الجنسية السلبية وصورة الجسم المدركة، وأجرته باحثة جريئة من تلميذاتى، هى إسراء محمد السحيمي، لكونها ارتادت منطقة بحثية فى غاية الأهمية والصعوبة فى الوقت نفسه، من حيث تقبل المجتمع العام لهذه النوعية من البحوث، وصعوبة السيطرة على هذه الموضوعات وإخضاعها للبحث العلمي، وصعوبة الحصول على العينات، وهى باحثة جادة وتقدمت كثيرا علميا ومهنيا وأثبتت ولا زالت تثبت كفاءة فى فحص هذه الحالات وتشخيصها وعلاجها، وسأظل أشد على يدى أمثال هؤلاء الباحثين الجادين لأنهم بناة المستقبل.

والله أسأل أن يفيد من هذا العدد ومافيه من بحوث مهنيو الصحة النفسية جميعا والقارئ المتخصص والمثقف الجاد.

رئيس التحرير

أ.د. محمد نجيب أحمد الصبوة